مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد السابع / الجزء(1) - جوان 2017

OEB Univ. Publish. Co.

سيسيولوجيا الاستخدام التكنولوجي والنوع الاجتماعي

La sociologie des usages et le genre socail

أ.سارة بوعيفي،جامعة الجزائر – 3 – ،الجزائر

تاريخ التسليم:(2016/02/28)،تاريخ القبول:(2017/03/27)

ملخص :

تعد دراسات النوع الاجتماعي واحدة من المقاربات البحثية الحديثة التي تعمد إلى تجاوز إشكاليات التمييز الموجودة بين الرجل والمرأة، ضمن عديد المجالات لتنحو في فهم تداخل القواعد الاجتماعية والثقافية المباشرة وغير المباشرة في تنظيم العلاقات بين الأفراد ومحيطهم فالمكانة التي يحظى بها كل منهما ضمن القطاعات التنمية، المجال السياسي، مجتمع المعلومات...، فتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة تشكل واحدا من الرهانات البحثية لدراسات النوع، أين يلتقي ومقترب الاستخدامات لتأسيس لفكرة لا حيادية التكنولوجيا. أنّها تعد جزء من الحياة اليومية للأفراد التي تشكل ممارساتهم وتعيد إنتاج المكانة الاجتماعية والعادات اليومية داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: سيسيولوجيا الاستخدامات، التملك،النوع الاجتماعي، التمكين، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة

Le résumé:

Les études sur le genre social sont l'une des nouvelles approches de recherche qui vise à surpasser les problématiques de la discrimination entre homme et femme dans plusieurs domaines, et à comprendre les rôles et les fonctions des règles sociales, culturelles, directes et indirectes dans la structuration des relations entre les individus et leurs entourage, et la place qu'ils occupent dans le champs politique, le secteur du développement, et la société de l'information.

Ainsi, les NTIC représentent l'un des enjeux de recherche dans les études sur le genre social, un enjeux qui se croise avec l'approche des usages dans l'institutionnalisation de l'idée de la non-objectivité de la technologie, ou la technologie non-neutre; tant qu'elle (la technologie) représente une interprétation des processus culturels changeants; Elle est aussi considérée comme une part de la vie des individus qui forme leurs utilisations et qui reproduit leur emplacement social et leurs habitudes quotidiennes dans la société.

Mots clés: Sociologie d'usage, l'appropriation, genre social, autonomisation, les nouvelles technologies de l'information et de la communication (NTIC).

مقدمة:

برز تيار سيسيولوجيا الاستخدامات كتيار بحثي يؤسس لدراسات الاستخدام بعيدا عن الحتمية التكنولوجية والسعي إلى دراسة العلاقات الاجتماعية والتقنية.باتجاه الأفراد نحو تكييف التكنولوجيات الحديثة، ضمن يومياتهم وإعادة إنتاج استخدامات جديدة غير تلك التي يقدمها مصممو التكنولوجيا، ألزم باحثي هذا التيار بالسعي إلى تحليل العملية التي تؤطر إعادة إنتاج الاستخدامات والتركيز على الدلالات، التصورات والقيم الموظفة ضمن ممارسات الأفراد اليومية في تعاملاتهم والتكنولوجيا.

مما استوجب البحث في عديد المقاربات البحثية ومحاولة إيجاد تفسيرات منطقية لكل ماهي عوامل نفسية أو اجتماعية أو تربوية...إلخ. وكيف تساهم في تشكيل هذا النمط الجديد من الاستخدامات أو بالأحرى كيفية بناء معنى اجتماعي للتقنية من قبل الأفراد، وكيف تنعكس ذلك على الاستخدامات الفعلية لها.

لذا تتجه أغلب البحوث اليوم إلى الاستعانة بمقترب النوع الاجتماعي، كواحد من المقاربات التي تسعى إلى فهم كيف تتدخل مختلف السياقات، في علاقة النوع بالتقنية ودلالة استخدامه لها انطلاقامن عديد العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والتربوية... دراسة الاستخدامات المتباينة بين النوعين أو المساواة بين الجنسين في الفضاءات الرقمية. وغيرها من المواضيع التي تبحث في ثنائية النوع والاستخدام. بالموازاة مع هذه البحوث ظهرت كتابات عدة تحاول نقد وإبراز أوجه نقائص في توظيف مقاربة النوع لمعالجة دراسات الاستخدام. لذا فان السعي إلى فهم أي القضايا سواء ما تعلق بالقيادة السياسية، العوامل التنموية، الإشكاليات الإعلامية، تواصل الأفراد عبر الميديا، مساهمتهم في مجتمع المعلومات...الخ. أصبح يعتمد على مدى فهم الباحثين لتدخل السياقات الاجتماعية والثقافية في توجيه سلوكياتهم بالتالي تعاملاتهم وإياها.سوف نسعى إلى مناقشة ثلاثية النوع والتكنولوجيا وتيار سيسيولوجيا الاستخدام من خلال توضيح جملة من النقاط التالية:

- أصول الدراسات حول سيسيولوجيا الاستخدامات.
- النوع الاجتماعي ...نحو إدراك دلالات المفهوم.
- حضور مقاربة النوع الاجتماعي ضمن دراسات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديد.

أولا- أصول الدراسات حول الاستخدامات:

ناقش العديد من باحثي الاتصال في الوسط الفرنكفوني مواضيع استخدامات التكنولوجيا دون أن يستطيعوا تحقيق إجماع فيما بينهم.(Chambat,1994, p.270) رغم أن مفهوم استخدام وسائل الإعلام عرف من خلال الدراسات الإمبريقية الأمريكية، إلا أن الدراسات بهذا الخصوص لم تتطور سوى إبان

عشرية الثمانينات. هذه الدراسات ومنذ البداية سعت إلى دحض النظرة التقنية المحضة فكانت تنظر إلى المستخدم على أنّه فرد نشط في توظيف التقنية(Jouët, 2000, p.490).

تمكن تيار الاستخدامات والإشباعات الذي طوره Katz, Gurevitch et Haas في سنوات السبعينات من إزاحة البراديغم القائل بالتأثير المباشر، من خلال إعادة تغيير صيغة السؤال القائل ماالذي تفعله وسائل الإعلام بالأفراد؟إلى السؤال القائل ما الذي يفعله الأفراد بوسائل الإعلام؟ وهي الصيغة التي تلاقي تقبلا أكثر حاليا.

الباحثون في مقترب الاستخدامات والاشباعات أحدثوا انعطافا أبستمولوجيا في دراسة تأثير وسائل الإعلام، فالبحوث ذات التوجه الإمبريقي تخلت عن ذاك الاتجاه الذي يركز على الوسيلة باعتبارها المحور (Breton & Proulx, 2002, p. 45). مع هذا التيار ظهر وتطور مفهوم الجمهور النشط. لكن الدراسات الثقافية ،الدراسات حول التلقي هي التي أعطت الاعتبار للحجم الاجتماعي للاستخدام، إذ ت ينظر للتلقي على أنّه عملية معقده ، مد على توافر عناصر ثقافية تؤدي إلى بناء ذاتي للمعاني.(Jouët, op.cit. p. 494) في هذا الصدد اعترفت دراسات انجلوسكسونية جاءت فيما بعد حول التلفزيون في المنزل، كدراسة كل من Silverstone et Hirsch بصعوبة وتعقد عملية الاستخدام التقني.(Ibidem) لذا لم ينحصر في الاستعمال البسيط للتكنولوجيا، بل كان دائما يشير إلى مرجع يتعلق بالسياق الشخصي والاجتماعي والثقافي للأفراد.

أشار Chambat السياق إلى أن الاستخدام لا يختزل في التواجد وجها لوجه أمام التقنية.(Chambat,op.cit.p.271) فعند تواجدها ضمن السياق الاجتماعي تنفصل التكنولوجيا عن المجال الفيزيائي الذي صنعت فيه وتتجرد من خاصيتها التقنية، بحيث تتعدى كونها مجرد آلة تقنية وقد تصبح موضوع نقاش في فضاءات متباينة كالمنزل أو في مكان العمل

(Baboulin, Gaudin ., & Mallein, 1983, p. 261) تشكلت هذه الاستخدامات حسب Jouët بصفة تدريجية، إذ تحدد الباحثة مراحل التبني، الاكتشاف، التعلم، والامتهان التي تساعد على تجذر التكنولوجيات الحديثة. فمن التبني إلى الامتهان تحدث عملية بناء الاستخدام عبر مراحل يميزها تفكك الوسيلة وتقلص استخدامها مقارنة بالمنتظرات الأولية منها، أي بمرورها وتحولها إلى شيء عادي مدمج في الحياة الاجتماعية.(Jouët, 2000,p.501)

ما لاحظ Pierrault بأن الاستخدام الاجتماعي يتشكل عبر الزمن، لأنّه يصطدم بمقاومة البناء الاجتماعي له وبمجمل العادات والتقاليد التي تعيق الانتشار السريع للمبتكر(Perriault,1989,p.500) في نفس السياق كان كل من Mallein et Toussaint من بين الأوائل الذين أشاروا إلى أن ظهور

ممارسات جديدة ترتكز على الماضي، ضمن عادات وموروثات ثقافية مستمرة ومتنقلة من جيل إلى اخر بعد زمن من ظهورها. لذا فالأجهزة التقنية لا يمكن أن تتطور وأن تنتشر إلا إذا اندمجت في الممارسات وتصورات المستخدمين للأشكال الاجتماعية المعاصرة(Mallein & Toussaint , 1994, p. 317)

تحيل الباحثة Jouët إلى مسألة أخرى وهي الأخذ بعين الإعتبار أن استخدام تكنولوجيا معينة يتحدد ضمن سياق تتواجد فيه مسبقا تكنولوجيات أخرى. لذلك فالبحوث تبين بأن تبني تكنولوجيات الإعلام والاتصال يرتكز على تقنيات وممارسات سابقة(Jouët, 2000,p.495) يوضح Livingstone هذه الفكرة بقوله "بأن أجهزة التلفزيون بقنواتها العديدة تشبه تكنولوجيات أخرى كالهاتف الراديو الحاسوب... شاط المشاهدة هو في طور التحول والاندماج مع نشاط الكتابة ونشاط شراء المنتجات اللّعب، البحث، الكتابة، الدردشة...".(Livingstone,2004) فهم من هذا أنّه لا وجود إذن لبديل فوري لتكنولوجيا معينة أو لاستخدام معين. لذلك يرى كل من Bernier et Laflamme أن التكنولوجيات لا أتي لتعوض، لكن لتكمل الاستخدامات الموجودة مسبقا لدى المستهلكين في الممارسات الاجتماعية (Bernier & Laflamme,2005, p.87) هذا ما يفترض تطورا في أنماط وأساليب الحياة تتلاءم وهذه الاستخدامات والذي يفترض بالضرورة تغير في أشكال العلاقة الأسرية، المؤسساتية ...إلخ.إذا فالاستخدام كما لا ينحصر فقط في الاستعمال البسيط للتكنولوجيا، إذ يتطلب بناء يتضمن استثمارا في شيء المادي والمعنوي من قبل الفرد. هذا ما دفع بالعديد من الباحثين إلى السعي لتوظيف عديد المقاربات والمناهج البحثية سعيا إلى فهم التدجين الاجتماعي للتقانة وأليات تطور الاستخدام لها من قبل الأفراد. فمن بين هذه المقاربات البحثية مقترب النوع الاجتماعي، لذا ما المقصود بالنوع الاجتماعي؟ وكيف تحضر هذه المقاربة في معالجة سيسيولوجيا الاستخدام التكنولوجي؟

ثانيا- النوع الاجتماعي نحو إدراك دلالات المفهوم:

تقتضي الضرورة الإبستيمولوجية منا بداية تحديد مفهوم "النوع" كمفهوم أساسي يسمح لنا بفهم الأسس الإيديولوجية التي من خلالها تبنى محددات الذكورة والأنوثة في المجتمع. بالتالي يمكن فهم عديد المسائل والقضايا الراهنة حول واقع كل من المرأة والرجل ضمن دراسات مجتمع المعلومات أو ثقافات التواصل عبر الميديا أو الاستخدامات كلى الجنسين.

ير بعض الكتابات إلى أن أول من أطلق مصطلح الجندر كان من قبل مجموعة من الأطباء النفسانيين الأمريكيين والبريطانيين عام(1950 و1960)للتمييز بين الجنس البيولوجي والعوامل الثقافية والاجتماعية المكونة لشخصية الفرد (Esplen & Jolly, 2006, p.2) في عام 1995 تم الاتفاق على

ترجمة هذا المصطلح إلى العربية حيث تم اختيار " النوع الاجتماعي " كمرادف لكلمة (Gender) خلال اجتماع لمركز المرأة العربية للتدريب و البحوث بتونس.

فمفهوم النوع الاجتماعي تعبير واسع الاستعمال في العلوم الاجتماعية يوظف في أغلب الأحيان لالة على العمليات المعقدة التي تجعل الجنسين (الذكر والأنثى) شخاصا اجتماعيين يحملون في أنفسهم معاني التي يربطونها بأعمالهم الخاصة رغباتهم واتجاهاتهم المنظم اجتماعيا. (United National, 2001, pp. 2,3)هذا ما عرفته جمعية علم النفس الأمريكية (APA) بالهوية الجندرية التي تعني : " بنفسه ذكر أو أنثى أو تحولين جنسيا " (AmericanPsychologicalAssociation, 2011, p. 23)

كما يشير النوع إلى أدوار ومسؤوليات الرجال والنساء التي تم إعدادها مسبقا من قبل الأسرة والمجتمع بالدرجة الأولى. وم النوع الاجتماعي يشمل أيضا توقعات عقدة حول الخصائص والاستعدادات والسلوكيات المحتملة لكلا الجنسين (الأنوثة والذكورة) التي يمكن أن تتغير مع مرور الوقت والمتباينة عبر الثقافات. كما انّه مفهوم حيوي ديناميكي يكشف عن مدى تبعية المرأة (أوهيمنة الرجل) خاصة في المجتمعات الذكورية.(UNESCO's, 2006, p.64)

فالنوع عملية دراسة العلاقات المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع التي تسمى بعلاقات النوع الاجتماعي Gender Relationship . إذ تحددها وتحكمها أطر مختلفة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، بيئية .... إلخ.عن طريق التأثير في قيم العمل للأدوار الإنجابية، الإنتاجية والتنظيمية التي يقوم بها كلا الجنسين.فعادة ما تسودها علاقات عدم الاتزان على حساب المرأة في توزيع القوة لتكون النتيجة احتلال الرجل لمكانة فوقية، بينما تتخذ المرأة وضعا ثانويا في المجتمع في شتى الأحوال

(United National, 2001,p.3)

في هذا الشأن تجدر الإشارة إلى الاختلافات بين كل من الجنس والنوع، فالجنس يعني الأحوال البيولوجية التي تقود إلى تحديد بيولوجية كل من المرأة والرجل. بينما يعني النوع الهوية والكيان الإنساني الذي تم تشكيله اجتماعيا والذي يتأثر بما يتم تحديده في الإدراك الحسي الاجتماعي للأدوار الذكورية أو الأنثوية (المؤسسة الامريكية للتنمية، 2009،ص.2)

بينما يتصف الجنس كونه عنصرا ثابتا لا يتغير، فإن الدور والهوية الاجتماعية هي عناصر قابلة للتغيير، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ منذ اليوم الأول في حياة المولود وتستمر طيلة فترة تنشئته. فتؤثر على الطرق التي يتخذها الأولاد والبنات في تفكيرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم. كما تنعكس على الأدوار والوظائف والأعمال المنوط بكليهما والمتأثر أيضا بواسطة الانطباع العام المكون

لدى المجتمع والصورة التقليدية النمطية عن المرأة التي تتأثر بالعديد من الأبعاد على غرار المستوى التعليمي والتقاليد المجتمعية والزمن والموقع الجغرافي في المجتمع وغيرها. (المؤسسة الامريكية للتنمية،2009، ص ص 2-3)

إن مقاربة النوع هي مقاربة تدعو إلى المساواة، بتهيئة ظروف عادلة لتحقيق المساواة بين الرجال والنساء لاستمتاعهم بالحقوق الكاملة وللمساهمة الفعالة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنمية السياسية. وبالتالي فهي تثمين على قدم المساواة المجتمعية لأوجه التشابه والاختلافات بين الجنسين، الدور الذي يؤديه الطرفين. لعمل على تمكين الطرفين وجعل كل منهما قادرا على تسيير حياته وفقا لجدوله الخاص ومكتسباته ومهاراته وأولوياته. هذ لا يتأتى إلا بالثقة بالنفس والاعتماد على الذات. ففي هذا الصدد تقول الباحثة الفرنسية Antoinette Fouqué:

" **زات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقات اجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية،ثقافية وأيديولوجية ... تحدد أدواره وأدوارها، وتضيف: أنه يجب إقحام المساواة بين الرجل والمرأة في كل السياسات العامة، الحكومية منها وغير الحكومية**" (الراوي،2009، ص.13)

فمقاربة النوع لا تتعلق إذا بمشاريع محددة تستهدف النساء فحسب بل تستهدف بناء مواصفات حضارية وثقافية واجتماعية تقوم على مبدأ العدل والحرية لكلا الجنسين عبر بقاع العالم. كما أنّها أداة تحليلية تفسر العلاقات بين النساء والرجال وتداعيات هذه العلاقات وتأثيرها على دور ومكانة المرأة في المجتمع ليس باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للنوع وإنّما نتيجة الاضطهادات التي عانتها في شتى بقاع العالم. لذا فهي وسيلة تحليلية ضرورية لفهم لماذا تصر الهياكل الاجتماعية على إنتاج اللامساواة والتمييز في المجتمع ولما يتم تحديد أدوار الأفراد تحديدا إجباريا.

يمكن لعلاقة النوع الاجتماعي أن تكون متوازنة إذا ما أستبدل مفهوم القوة بمفهوم التمكين. بإعادة النظر في هذه العلاقات وطرح مساءلة النظام الذي على أساسه قسمت الأدوار، واختلت التوازنات بين الجنسين أقصيت المرأة بصفة خاصة من المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتكنولوجي.ما يهمنا في هذا الشأن هو فحص كيف عالجت الدراسات الأكاديمية مسألة استخدام النوع للتكنولوجيات الحديثة.

ثالثا- حضور مقاربة النوع الاجتماعي في دراسات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة :

انطلاقا من تبني مقترب النوع فالسعي إلى دراسة الفعل التقني في المجتمع يقودنا للاعتقاد بوجود تصور شامل، يحدد مختلف المراحل البحثية وخاصة تطبيقاتها في البحث العلمي كما هو الشأن مع باقي المقاربات النظرية الأخرى. غير أن الانتقاد الموجه لبحوث النوع وتكنولوجيا المعلومات، تفيد بأنها لم تبلغ

مرحلة التنظير بعد على حد تعبير الباحثة Eileen M. Trauth، إذ يأخذ هذا التنظير حسبها أشكالا مختلفة:

أولا– هناك بعض الحالات التي لا يكون فيها وجود لنظرية قطعية واضحة تقود إلى تصور مشروع البحث وطرق جمع البيانات وتحليلها. كما أن التركيز يكون في الغالب على تبيان النتائج الإحصائية مع إبراز الفوارق بين الرجل والمرأة، اعتمادا على تبني التكنولوجيا. هذه ما يمكن أن نطلق عليه مسمى "لبحوث التنظيرية القبلية" (Eileen ,2006, p.1154)

ثانيا– دراسات أخرى لا تظهر بشكل واضح عناصر النظرية التي قامت عليها، فنجد مثلا أن "الاختلاف بين الرجل والمرأة في علاقتهما بالتكنولوجيا"، يتم اعتماده كسبيل لجمع البيانات والتحليل. هذا الشكل من التنظير يسمى "البحوث التنظيرية الضمنية". ي يؤدي إلى قلة النقاشات الظاهرة للنظرية إلى صعوبة مناقشة أو اختبار أو توسيع دراساتهم!(Ibid.p1154)

ما يجعل العرض يتضمن فراغات عدة فيتم إخراج العمل بصيغة غير متكاملة. هذا الشكل من التنظير يطلق عليه اسم "البحث النظري غير الكامل". بالتالي فإن هناك حاجة إلى تنظير عميق جديد يقود جهودنا في محاولة فهم التصورات وعلاقة النوع بمجال تكنولوجيا المعلومات. في أغلب الدراسات التي دارت حول علاقة النوع باستخدام التكنولوجيا، يمكن أن نميز منظورين حسب ذات الباحثة في معالجة المسالة وهما:

- **النظرية الجوهرانية (Essentialism):**

تسعى إلى التأكيد على الطبيعة الثابتة الموحدة والمتعارضة للرجل والمرأة. إذ أن تواجد الاختلافات البيولوجية بين الجنسين أدى إلى خلق اتجاه يرى، بأن الاختلافات الملاحظة بين النساء والرجال تعود إلى المحددات البيولوجية. عند تطبيق هذا المنظور على موضوع التكنولوجيا والنوع الاجتماعي، فإن النظرية الجوهرانية تقر بوجود بعض الاختلافات الملازمة بين الرجل والمرأة. بالتالي تعتمد على الاختلافات الظاهرة لمشاركة النوع في مجال تكنولوجيا المعلومات كحتمية. ن هنا فإن أسباب عزوف أو استخدام التكنولوجيا مرده إلى بيولوجية الفرد، وتمثل هذه النظرية ركيزة البحوث في النوع وتكنولوجيا المعلومات. ني تنظر إلى النوع على أنّه متغير ثابت يتم التحكم فيه وتوجيهه. ما أن تحليل هذا المنظور بعيدا عن الخلفيات الأدبية للعلوم النفسية يقودنا إلى التركيز على الخصائص النوعية للفرد فقط. كما أن عدم إيلاء أهمية لتأثير السياق فإن ذلك ينتج نظرة محدودة للنوع أحد الاستدلالات التي يمكن رسمها انطلاقا من مقاربة الجوهرانية لبحوث النوع والتكنولوجيا، هي أنّه يجب معالجة ما يتعلق بالنساء والرجال بطريقة مختلفة. على سبيل المثال يقترح Venkatesh and Morris ن يتبنى الباحث عدة

مقاربات عند معالجة مسائل تتعلق بالرجال والنساء، وأن يقوم المسوقون بتصميم حملات تسويقية مختلفة لكليهما.(Venkatesh, 2000, pp. 115-139)

من الانتقادات التي واجهتها النظرية لبحوث النوع والتكنولوجيا، هي كونها ترى وجود استقراء منطقي وحيد ناحية التقديرات حول قوة عمل تكنولوجيا المعلومات يمكن أن يؤدي إلى خلق مجالين لقوة العمل: قوة عمل النساء، وقوة عمل الرجال في مجال تكنولوجيا المعلومات. ومنه فإن السياسات في التعامل مع عدم التوازن بين النوعين يمكن أن تركز على الاختلاف بين النوعين. في الوقت الذي يركز فيه موضوع المساواة على "الاختلاف والتساوي" وهو الأمر الذي لم يكن مقبولا خلال عشريات العنصرية.

- نظرية البناء الاجتماعي:

تركز على البناء الاجتماعي لتكنولوجيا المعلومات كمجال ذكوري. وفقا لهذا فإن هناك عدم تناسق ما بين البناء الاجتماعي للهوية الأنثى والبناء الاجتماعي لتكنولوجيا المعلومات. هذا الشرح المقدم لعلاقة المرأة بتكنولوجيا المعلومات يبحث عن القوى والعوامل المجتمعية بدلا عن تلك البيولوجية التي تركز عليها النظرية السابقة. بالتالي فإن اكراهات الاستخدام يمكن أن تتواجد إما في مجال تكنولوجيا المعلومات وإما داخل المجتمع نفسه.

نجد أن الأدبيات حول النوع والتكنولوجيا عامة والنوع وتكنولوجيا المعلومات بشكل خاص تأخذ من نظرية البناء الاجتماعي عوضا عن النظريات البيولوجية والنفسية. انطلاقا من هذه النظرة، فإن الإطار الاجتماعي لتكنولوجيا المعلومات كمهمة ذكورية يضع المسارات المهنية المرتبطة بهذه التكولوجيات خارج مجال المرأة.

لمواجهة ذلك تتعدد الحلول التي كانت من أبرزها التجربة الأسترالية، وبحثها الذي استغرق عدة سنوات حول التصور الدوني للمرأة في المجالين الأكاديمي والمهني هناك. أدى إلى تطوير استراتيجيات إدماج المرأة في هذا المجال. حين ترى مدارس فكرية أخرى الحاجة إلى إعادة بناء عالم الحواسيب حتى يصبح مجالا أنثويا أكثر. فعلى سبيل المثال يركز webster على التصور الاجتماعي لهوية النوع ، وما يقتضه هذا التصور على علاقاتها بتكنولوجيات مكان العمل. (Webster, 1996, p.143)استنادا إلى تحليل حول المرأة باعتبارها مجموعة اجتماعية في فضاء معلوماتي، تنبأ spender بسيل من القيم الأنثوية في العالم الافتراضي ترافق تزايد حضور المرأة فيه (Spender,1995,p.23)

يظهر تحليل wajcmans لنظرة البناء الاجتماعي إلى النوع والتكنولوجيا عدة أشياء. منها أنّه يس هناك تعريف عالمي لسلوك ذكوري أو أنثوي، وما قد يعتبر ذكوريا داخل مجتمع معين، قد يعتبر ثويا في مجتمع آخر أو حتى لا ينسب الأمر لجنس دون غيره.(Wajcman,1991,p.243) كما أنّه

ورغم وجود اختلافات مرتبطة بالنوع، إلا أنّها تتجلى بشكل متباين في المجتمعات المختلفة. إن هذا التحليل يرى بوجود فراغ في النظرية ويدعو إلى تحفيز الروابط لإيجاد نظرية جديدة تساعدنا على فهم أفضل لعملية حضور النوع في مجال تكنولوجيا المعلومات.

ذا فنحن نشدد على الحاجة إلى نظرية بديلة لمعالجة التصورات والاستخدامات وحضور النوع في مجال تكنولوجيا المعلومات بالأخذ بعين الاعتبار نقائص النظريتين السابقتين. كما أن العمل المبدئي حول نظرية الاختلافات الفردية للنوع والتكنولوجيا، نابع من تحليل هذه الفراغات النظرية التي تمت الإشارة إليها. بالتالي فالدعوة موجهة للتأصيل لنظرية بديلة تتوسط نظريتي الجوهر والبناء الاجتماعي، بالتركيز على المفاصل الكبرى لهذه النظرية والاختبارات الميدانية لها.

إن نظرية الاختلافات الفردية تقدم لنظرية بديلة تركز على الفروقات داخل النوع ذاته. هذه النظرة وجدت الأسباب التي تؤدي إلى التصور في اختلاف استجابات الأفراد ناحية التأثير الاجتماعي العام. من ثم فهي تمثل مكانا وسطا بين نظريتين ساليفتي الذكر. من خلال القيام بهذا فإننا نتحرى المتغيرات الفردية بين الأنواع كنتيجة لالتحام الخصائص الشخصية والتأثيرات المحيطة معا، من أجل فهم مشاركة واستخدام النوع للتقانة. استنادا إلى ذلك فإن التركيز يكون على الآخذ بالخصوصية الضمنية للنوع في حد ذاته وليس الاختلاف الذي تكون بينهما. كما تنظر النظرية أيضا إلى الرجل والمرأة كأفراد يفعلون مهارات تقنية مختلفة. هذا راجع إلى الإطار والتصور المجتمعي الذي يضع النوع في اتجاه معين يختلف عبر الثقافات. ن ذات نظرية تأخذ في الحسبان تجانس رسائل التصور المجتمعي، لكنها أيضا تأخذ في الحسبان التأثير المختلف لخلفية الفرد ومدى انعكاسها في استجاباته تجاه تلك الرسائل.

تتألف نظرية الفروقات الفردية من مرتكزات رئيسية عامة، تشرح في مجموعها قرارات النوع بولوج أو عدم ولوج مجال تكنولوجيا المعلومات. فبناء الهوية الفردية يتضمن معايير ديموغرافية (العمر، العرق، الجنسية، الطبقة الاجتماعية والاقتصادية...) ومعايير مهنية (لصناعة، مجال العمل في تكنولوجيا المعلومات...). ا بناء التأثير الفردي فيتضمن الخصائص الشخصية (الخلفية الدراسية، القدرات الشخصية...) والتأثيرات الشخصية (الخبرة، القدرة...).أما بناء تأثيرات المحيط فيتضمن القيم والمواقف الثقافية (الموقف من تكنولوجيا المعلومات، المواقف من المرأة في تكنولوجيا المعلومات...)، البيانات الجغرافية (مكان العمل...) وبيانات اقتصادية وسياسية (حول المنطقة أو البلد الذي يعمل فيه...). نظرية الفروقات الفردية للنوع وتكنولوجيا المعلومات تثبت إجمالا بأن كل هذه البناءات تتداخل وتؤخذ بعين الاعتبار عند تجربة وتجاوب كل من الرجل والمرأة مع مجال العمل واستخدام لتكنولوجيا المعلومات

وخصائصه. كما تؤثر أيضا في مكان عمل تكنولوجيا المعلومات، وفي الرسائل المجتمعية حول النوع وتكنولوجيا المعلومات.

خاتمة:

إن إبلاء اهتمام للبحث وإدراك أعمق لتوازنات النوع في عالم تكنولوجيا المعلومات، تدفع بالبحث لإيجاد طرق تساعد على فهم أفضل لعلاقة النوع بتكنولوجيا المعلومات. هي أولا يمكن أن تقود إلى جة منهجية وفق تنظير معين لمسائل النوع وتكنولوجيا المعلومات. اشيا مع ما لاحظه Wajcman بأن النوع نادرا ما يعتبر عامل ارتباط في سياق الدراسات السوسيوتقنية لتكنولوجيات الإعلام، ثانيا: أغلب الأعمال المنشورة التي تعنى بمكانة النوع تركز على البيانات الإحصائية بدلا من الأبعاد التحليلية، إذ تربط هذه النتائج بالتواجد الفيزيائي للنوع، وبأدبيات البحوث في النوع والتكنولوجيات. لهذا فالبحوث ملزمة بالتوجه صوب دراسة خصائص النوع الواحد قبل البحث في الفروقات الكامنة بينهما.

تطوير نظرية الفروقات الفردية للنوع وتكنولوجيا المعلومات يهدف لإشباع هذه الحاجة من خلال توفير زوايا نظر إضافية، لمساعدتنا على الفهم الأفضل للقوى الفردية والمحيطة التي تدخل ضمن اعتبارات حضور النوع في مجال تكنولوجيا المعلومات. كما توفر ذلك من خلال التركيز على النساء أو الرجال كأفراد لهم شخصيات متباينة، ولهم تجارب وأنماط حياة اجتماعية وثقافية لها تأثيراتها المختلفة. هذا ما يؤدي إلى ظهور نوع من الاستجابات في البناء الاجتماعي لتكنولوجيا المعلومات. بالمقابل هذا الأمر من شأنه توضيح الغموض في دراسات النوع التي تبحث في الهويات المتعددة لكلا الجنسين كالعرق والنوع، التوجه أو الميول الجنسي والنوع؛ أو السن والنوع، وعلاقات كل هذا بتكنولوجيا المعلومات.

يمكن أن تساعد الأعمال المستقبلية على كشف دور الأبستمولوجيا والمنهجية في قيادة بحوث النوع وتكنولوجيا المعلومات. ذلك من خلال الاعتماد على نظرية الفروقات الفردية للنوع والتكنولوجيا. كما قد تساهم تيارات بحثية أخرى في الكشف عن علاقة النوع والتكنولوجيا في سياقات عدة. كمساهمة العوامل التنظيمية في تصور حضور النوع في مجال تكنولوجيا المعلومات، من خلال التركيز على ترابط العوامل ذات العلاقة بمكان العمل، التي قد تزيد أو تقلل من مشاركة المرأة أو الرجل في الأعمال المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات وتعدد الاستجابات نحوها. في حين قد يقود تيار أخرى إلى تطبيق نظرية الاختلافات الفردية في النوع وتكنولوجيا المعلومات لاختبار سلوك البحث على الأنترنت من خلال التنوع في الاستخدامات، وغيرها من المسارات البحثية التي تتعدد وتتطور بتزايد توجه الباحثين صوبها.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

- المؤسسة الامريكية للتنمية.(2009). إدماج النوع الاجتماعي في سياسات و أنشطة المنظمات غير الحكومية. خدمات المنظمات غير الحكومية. تاريخ الاسترداد 16 10, 2014، من http://www.ngoconnect.net/documents/592341/749044/%D9%83%D9%89.pdf

- حلمي الراوي.(2009). موازنة النوع الاجتماعي في مصر. مرصد الموازنة العامة وحقوق الإنسان.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- AmericanPsychologicalAssociation. (2011). Definition of Terms: Sex, Gender, GenderIdentity, Sexual Orientation . Consulté le 12 9, 2014, sur --- http://www.apa.org/pi/lgbt/resources/sexuality-definitions.pdf

- Baboulin, J., Gaudin, C., & Mallein, P. (1983). *Le magnétoscope au quotidien; un demi-pouce de liberté.* Paris : Aubier INA/Res Babel.

- Bernier , C., & Laflamme, S. (2005). *Usages d'internet selon le genre et l'âge : une double différenciation, CRSA RCSA, 42 (3).* Consulté le 08 06, 2014, sur http://simonlaflamme.ca/wp/wp-content/uploads/articles/Usages%20d%20internet%20selon%20le%20genre%20et%20l%20age.pdf

- Breton, P., & Proulx, S. (2002). *L'explosion de la communication à l'aube du XXIe siècle Montréal : Boréal.* Paris : La Découverte.

- Chambat, P. (1994). *Usages des Technologies de l'information et de la communication(TIC): évolution des problématiques* (Vol. 3). Consulté le 10 11, 2014, sur http://basepub.dauphine.fr/bitstream/handle/123456789/10991/Usages%20des%20technologies.PDF?sequence=1

- Eileen , M. (2006). Theorizing Gender and Information Technology Research. The Pennsylvania State University, USA: Idea Group Inc.p1154.

- Esplen , E., & Jolly, S. (2006). GENDER and SEX a sample of definitions . p2. University of Sussex: Institute of Development Studies. Consulté le 01 02, 2015, sur http://www.iwtc.org/ideas/15_definitions.pdf

- Jouët, J. (2000). *Retour critique sur la sociologie des usages, dans Réseaux, 18 (100).* Consulté le 08 24, 2014, sur http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/reso_0751-7971_2000_num_18_100_2235

- Livingstone , S. (2004). *The Challenge of Changing Audiences. Or, What is the Audience Researcher to do in the Age of the Internet?, European Journal of*

Communication, 19 (1)f. Consulté le 01 12, 2015, sur http://eprints.lse.ac.uk/412/1/Challenge_of_changing_audiences_-_spoken_version.pdf
- Mallein , P., & Toussaint , Y. (1994). *L'intégration sociale des technologies de l'information et de la communication : une sociologie des usages, Technologies de I'information et Société* (Vol. 4). (6, Éd.) Consulté le 12 05, 2014, sur http://revues.mshparisnord.org/lodel/disparues/docannexe/file/864/vol6_n4_article2.pdf
- Perriault , J. (1989). *La logique de l'usage, Essai sur les machines à communiquer.* Paris: Flammarion.
- Spender, D. (1995). Nattering on the net: Women power and cybespace. North Melbourne: Victoria:Spinifex Press.
UNESCO's.(2006).GenderMainstreamingImplementationFramework,Baselinedefinitions of key concepts and terms. Consulté le 7 24, 2014, sur http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/BSP/GENDER/PDF/1.%20-
- Baseline%20Definitions%20of%20key%20gender-related%20concepts.pdfV
-United National. (2001). DevelopmentFund for women , the concept of Gender. *(third Edition)*. Consulté le 8 28, 2014, sur http://elibrary.arabwomenorg.com/Content/1861
-Venkatesh, V. &. (2000). Why don't men ever stop to ask for directions? Gender, social influence, and their role in technology acceptance and user behavior. *24(1).* MIS Quarterly, 115-139.
-Wajcman, J. (1991). Feminism confronts technology. *PA: The Pennsylvania University*. University Park.
-Webster, J. (1996). Shaping women's work: Gender employment and information technology. London: Longman.